لشريف دعوته ابدعوته من الفوق لقوله تعالى يخافون ربهم من
فوقهم والرابع خلقه لاظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش هو
والخامس خلقه معدن كتاب الابرار لقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي
عليين والسادس قيل هو مرآة الملائكة يرون الادميين واحوالهم كي
يشهدوا عليهم في القيامة والسابع العرش اعلى العالم وليس شيا باعلا
منه ولا اظهر ولذلك خص الاستوا عليه والاستوا الاستيلا عند
قوم فمن استولى على اعظم المخلوقات استولى على ما دونه سوال فان
قيل لم جعل الخلق في حجاب من نفسه قلنا لوجوه احدها لزيادة المحبة
كما قيل سرور الاوبه على قدر طول الغربه الثاني لزيادة الخشية الثالث
لزيادة الهيبة الرابع ليكون فضلا للمستدلين على غيرهم الخامس
لو كشف عنهم الحجاب حتى شاهدوه في الدنيا لاشتغلوا بالنظر الى جماله
عن انفسهم وعمارة الدنيا الا ترى الى امراة العزيز اعطت النسوة كل
واحدة سكينا وترنجا وامرتهن ان لا يقطعن الا الترنج وقالت ليوسف
اخرج عليهن فلما راينه دهشن من حسنه وغبن عن حواسهن
حتى قطعن ايديهن بالسكاكين ولم يعرفن بالالم واذا كان هذا حصل
لهن لنظرهن الى جمال مخلوق فما ظنك بما يحصل بالنظر الى جمال الخالق
واعلم ان الله عز وجل ليس بمحجوب لانه لو حجبه شي لستره وهو
تعالى ليس في جهة ولا مكان وانما المحجوب انت سوال لم سمى الله تعالى
الرؤية زيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والمراد
احسنوا بقولهم لا اله الا الله والحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه
الكريم والنظر الى وجهه اكبر من الجنة والزيادة في الدنيا تكون اكبر من راس
المال قيل المراد بالزيادة في الاية الزيادة على موعد الجنة والزيادة اكبر
والرضوان لديه اكبر والنظر الى وجهه اكبر سوال ما الحكمة في انزال القران متفرقا
قيل لوجوه احدها تفضيلا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اراد ان تكون

الرسالة

على

الرسالة بينه وبينه متصلة في كل وقت ويكون الحبيب على منه
في كل ساعة الثاني لو انزله مرة لم يقدر على حفظه الا ترى الى قوله
تعالى ان علينا جمعه وقرانه الثالث فيه الناسخ والمنسوخ فلو انزله
دفعة واحدة لكان الناسخ والمنسوخ في دفعة واحدة وهو لا يجوز
لفوات فايدة النسخ ومراعاة المصالح بحسب الازمنة المتنافية الرابع لو
انزله مرة واحدة لثقل عليهم استعمال ما فيه من التكاليف كما ثقل على قوم
موسى فاراد ان يكون عليهم يسيرا لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر الخامس ان يكون معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في
اخبار الكواين كلما ارادوا شيا انزل جبريل عليه الصلاة والسلام بجوابه
واخبر عما يكون وكان كما اخبر السادس قضا الحوايج واجابة السايل فكلما
سالوا منه شيا نزل جبريل باجابة سوالهم ليرتفع مرادهم وايضا لا ينتظرون
من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ويعلموا انه باق ما لم يتم القران
السابع انزله متفرقا لان لا يستوحش النبي صلى الله عليه وسلم و
وهذا معنى قوله تعالى لنثبت به فوادك ويكون انسا في كل ساعة
سوال فان قيل لم انزل القران ليلا قيل لوجوه احدها ان القران كرامات
تنزل بالليل وايضا الاحباب يتناجون ليلا وايضا ليكون اهيب للقلوب سا مقبه
وايضا ليكون احفظ للقلوب لان القلب بالليل افرغ وايضا اهل الليل
يتلذذون بالمناجاة ما لا يتلذذون بالنهار سوال لم صعقت الملايكة ليلة
ما سمعوا القران قلنا لثلاثة اشيا اولها لان محمدا صلى الله عليه وسلم
عندهم من اشراط الساعة والقران كتابه وايضا لهيبة كلامه وايضا
للوعد والوعيد الذي ذكر فيه وايضا ذكر ان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة
تكلم بالفارسية واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا العربية ظنوا
انه عذاب فصعقوا سوال لم خلق الله الخلق سعيدا وشقيا قيل
قال العالم ابو عمرو ان الله علم في الازل ان فلانا يعصي فجعله شقيا وعلم
ان فلانا يطيع فجعله سعيدا قال السابوري ويقال العمل للثواب والعقاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)